OPEN ACCESS
Crossref DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1221

الترويج للتحولات الفسيولوجية في السينما

سالم شدهان غبن[1]
جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة-المؤتمر العلمي 19

Al-Academy Journal ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
Date of receipt: 8/4/2023 Date of acceptance: 27/4/2023 Date of publication: 15/8/2023

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

لطالما درست السينما القضايا الإنسانية من زوايا مختلفة. إذ تناولت أفلامها السير الذاتية والفلسفة والتاريخ والحروب والخيال العلمي وغيرها. إذ تسهم هذه الموضوعات وغيرها في النجاح اقتصاديًا وفنياً. وتطرقت السينما إلى التحول الجنسي منذ الثلاثينيات. فعلى مدى عقودٍ تحدثت هذه الأفلام عن التحول الجنسي ودافعت عن المثليين وناقشت كيف تسبب المثلية مرض الإيدز وتضر بالناس. وكما هو معروف، فقد ظهرت هذه الحركة في أفلام الرسوم المتحركة للبالغين والأطفال في جميع أنحاء العالم. وفي هذا البحث سنرى أن اختلال التوازن الهرموني يؤثر على الوظيفة الجنسية. إذ يشتمل هذا البحث الموسوم بـ (الترويج للتحولات الفيسيولوجية في السينما) على أربعةِ فصول، جاءت كالآتي: الفصل الأول (الإطار المنهجي) الذي يتضمّن مشكلة البحث التي تمثّلت بالسؤال الآتي: ماهي أسس وضرورات عمليات التحول الفيسيولوجي في السينما؟ ومن ثم أهمية البحث والحاجة اليه، وهدف البحث، وحدود البحث. أما الفصل الثاني (الإطار النظري والدراسات السابقة) فقد قسّمه الباحث الى: الفسيولوجيا: الأصل والمفهوم، ودور السيكولوجيا في عملية التحوّل الفسيولوجي، والترويج للتحوّل الفسيولوجي في فيلم الفتاة الدنماركية. وتضمّن الفصل الثالث النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وقائمة بالمصادر.

الكلمات المفتاحية: التحولات، الفسيولوجيا، السيكولوجيا، المثليين، الفتاة الدنماركية

الفصل الأول \ الإطار المنهجي

أولا مشكلة البحث: اشتبكت الأراء واختلفت حول عملية الترويج للتحولات الجنسية فسيولوجيا، وكذلك اختلفت طرق تناول هذا الموضوع المهم في السينما, وهذا ما مثّل مشكلة البحث التي حددّها الباحث بالسؤال الأتي: ماهي الأسس والضرورات وأشكال عمليات التحول الفسيولوجي في السينما؟.

ثانيا أهمية البحث والحاجة إليه: تتأتّ أهمّية البحث من إنه. **1**. يسلّط الضوء على حالة إنسانية اختلف حولها الكثيرون, لكنهم اتفقوا بأنها قضية ليس بالسهولة إهمالها 2. الدراسة تضع الفروقات ما بين التحوّل والشذوذ الجنسي وتنحو منحى انساني. 3. الدراسة تفيد الدارسين في السينما والمهتمّين بهذه القضية الإنسانية. أما الحاجة إليه فتكمن في قلّة المصادر والدراسات حول هذا الموضوع الحيوي

[1] جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة Salem.s@cofarts.uobaghdad.edu.iq

ثالثا هدف البحث: يهدف هذا البحث الى الكشف عن ألتحوّل الفيسيولوجي في السينما.

رابعا حدود البحث: الحد الموضوعي: التحول الفسيولوجي في السينما

الحد المكاني: السينما الغربية.

الحد الزماني: 1999. 2015 وهو زمن انتاج أهم أفلام البحث.

الفصل الثاني (الإطار النظري والدراسات السابقة)

المبحث الأول : الفيسيولوجيا ألأصل والمفهوم

الفيسيولوجي علم يختص بدراسة وظائف الاعضاء, فهو يدرس العلاقة بين السلوك الانساني وأعضاءه, من اجل تفسير فسيولوجي, وعلم النفس الفيسيولوجي" هو العلم الذي يدرس الاساس الفسيولوجي والبيولوجي للظواهر النفسية المختلفة, ويدرس العلاقة بين الجهاز العصبي والسلوك, ويدرس العلاقة بين السلوك المتكامل الكلي والوظائف البدنية..ويدرس العلاقة بين أجهزة الجسم والنشاط النفسي وأثر الحالات النفسية في الجسم(amir,p3) , وهو فرع من فروع علم(النفس البيولوجي .لكنه يختلف عنه في المفاهيم والاهداف, وتمثّل فسيولوجيا اقرب العلوم الى موضوع البحث كونها تدرس العوامل الفسيولوجية التي ينبع منها السلوك البشري, وكيفية دراسة وظائف الاعضاء مع الخلايا والجزيئات الحيوية واشتغالاتها الفيزيائية والكيميائية في الخلايا و"هو الدراسة الفيزيائية والكيميائية التي تتطورداخل نظام حي وهو مسؤول عن اصل الحياة وتطورها وتقدمها, وهي احد الأسس التي يثبت عليها جميع العلوم البيولوجية والطبّية"()(almrsl. com)اذ يركز علم , الفسيولوجيا على دراسة دقيقة على علم وظائف الاعضاء وكيفية سريان هذا النظام على الاعضاء والخلايا والجزيئات الحيوية كيميائيا وفيزيائيا في النظام الحي, والتحقق من تلك الانظمة الذي تعتبر ضرورة حتمية لفهم الاشتغال الفيسيولوجي, وفيها تتشابك وتتأزر القوى الحسّية للجهاز العصبي مع العقل, أو مايمكن أن نسميه الجهاز العقلي بجميع مكوناته ليأتي لنا ناتج وتأسيس يمتلك الجدّة الذاتية لكنه لا يترك انتمائه للنوع, وذلك قد يأتي من تفاعلات حسية لم تكن متوافرة وظاهرة للعيان, وقد تكون خاملة وخيّمت عليها صورة وشكل اخر, لكن أتت قوّة كبيرة ناتجة من تلك التفاعلات القويّة جدا, بحيث ازاحت ذلك الغطاء أو الطبقة التي تنتمي لنفس النوع لكنها تختلف ببعض الخصائص البايولوجية والفسيولوجية, لتتغيّر بعض الملامح الرئيسية فتؤثّر على النوع تأثيرا كبيرا, ويحاول هذا الناتج النهائي ان يدافع عن شكله الجديد وقد ينجح أو يتحطم, وقد لا يفشل أبدا لكنه يفقد بعض المعنويات ويمر بخسارات جزئية, فهولا يذعن ولا يستكين ويميل الى جانب التحوّل, فيترك الشكل السابق, ويحافظ على الشكل الذي وصّل له كمرحلة نهائية اتت بفعل انزياح شكل ومعنى مرّ به مجبرا, قد يستمر عليه الى النهاية, لكن شدّة الصدمة وقناعة الوسيط الذي احتواها وشعور هذا الوسيط, وخصوصيته المعرفية الذوقية الثقافية جعلته يتمسك بالنتاج النهائي ليغدو جزءا بل كلاّ للنوع الجديد, مع هذا علينا ان لا ننسى سايكولوجية الوسيط البشري بالذات, وارتباطه وتقاربه مع الفيسيولوجيا وانتمائهما الى البيولوجيا, مع الايمان بحقيقة كون علم النفس الفسيولوجي بأنه فرع من فروع علم النفس البيولوجي" الا انه يختلف عنه في المفهوم والاهداف, إذ يمثّل علم النفس الفسيولوجي الدراسة العلمية للعوامل الفسيولوجية التي تكمن وراء السلوك البشري, بينما يدرس علم النفس البيولوجي العمليات البيولوجية الكامنة وراء السلوك المؤثرة على

العقل والسلوك, ولذلك يوجد بينهم اختلافات في المفهوم والاهداف والموضوعات(almrsl. com) لكنهما يمكن أن يجتمعان ليقدما تفسيرات قد تطرأ على السلوك البشري وتحولاته الجوهرية, إعتمادا على فسيولوجية علم النفس, فيأتي الجيولوجيا ليدرس ذلك السلوك وتأثيره على العقل وهو علم تطبيق مباديء الاحياء على مختلف دراسات العمليات العقلية والسلوك, كما تتنوع الاهتمامات والموضوعات ومن تلك الموضوعات والاهتمامات علاقة الامراض النفسية بالتكوين البيولوجي للانسان". أمّاعلم النفس الفسيولوجي فيهتم كثيرا ب"دراسة العلاقة بين أجهزة الجسم والنشاط النفسي(السلوك), وأثر الحالات النفسية في الجسم, إذن هو العلم الذي يهتم بدراسة الاساس الفيسيولوجي للسلوك" (cte.univ_setif2.dz@.com

وبما ان علم الفسيولوجيا فرع من فروع علم البيولوجيا وكلا منهما يختص بدراسة جزء مختلف عن الاخر لكنهما يشتركان كونهما يدرسان الكائنات الحية, فالفسيولوجيا يقوم بدراسة العلاقة بين السلوك والاعضاء وكذلك الاساس البيولوجي للظواهر السيكولوجية وتأثيراتها ومساهماتها في عمليات التحوّل خصوصا, لذا علينا ايضا ان ندرس و نوضح ولو بطريقة مبسطة الفارق مابين الفسيولوجي والذي يعني التغيرات الجسدية التي تصاحب مرحلة البلوغ مثلا, وعلم النفس السيكولوجي الذي يعني التغيرات النفسية, كما يهتم أو يدرس الوظائف العقلية والسلوك ودراسة الشخصية, وهنا تتوضح علاقة مهمة مابين الجسد والمزاج وحضور الشخصية أوغيابها, وتأثيرهما واثرهما على منجز الشخصية ايّا كانت, ومدى قوة تأثير منجزها, وحتما تؤثر هذه العلوم احدها على الاخر تأثيرا كبيرا, وفي هذا الشأن يرى الباحث ان أية شخصية, والمبدعة خاصة وهي مجال البحث هذا, لا يمكنها ان تتخلّص من تأثير هذه العلوم, وأعني البيولوجية والفسيولوجية والسيكولوجية, بل ان الباحث يهمه جدا ان يثبت في هذا البحث ان شخصية الفنان تتركّز فيها كل العلوم بطريقة اكثر فلسفية من غيرها كون الفنان له شخصيّة متكوّنة من سلوك خاص ومزاج خاص وفكر عميق تحليلي جمالي علمي وابداعي وفني, وكما يشير سيلنغ "الى إن الفن ليس تعبيرا عن برهة, بل تمثّلا للحياة اللامنتهية, حدسا موضوعيا, محض عقلي, فإن المطلق كذلك هو موضوع الفن, كما هو موضوع الفلسفة ولكن الفن يمثل المطلق بالفكرة والفلسفة تصور الإنعكاس (dini,p69)فالفنان المبدع كالعالم الخلّاق وكلاهما يحظيان بأداة تحويلية خاصة , من هذا علينا ان لانقول ان الفن يعيش بمعزل عن العلم, صحيح انّهما يختلفان في كثير من الأمور, ومن هذه الامور, ان الفن ينطلق من وعي الخيال الى مديات واسعة قد تجعل المتلقي يندمج في خطابه الى المدي الذي يجعل مديات الاندماج مابينه وبين المتلقي تصل الى حد الاندماج التام, فيفرح المتلقي للخطاب المفرح ويبكي احيانا حينما يجد موقفا يدعو الى الحزن الشفيف, إن كان ذلك لوحة أو مشهد سينمائي أو غير ذلك, ويتحقق ذلك بفعل موهبة الفنان وقدرته على تبني موقف ما من خلال قراءته للموقف الجمالي فالعمل الفنّي كما يرى افلوطين "ليس مجرد تقليدا للعالم المرئي, ولكنه يصعد بنا إلى المباديء التي امت عليها الطبيعة izz al deen,1986 p) (40., والفن الذي يتقبل التأويل والإرتجال والانطلاق نحو مديات واسعة, لا يتخلّى عن العلم بل ان الفنان في كثير من الاحيان حينما ينجز عملا فنّيا فأنه يعدّه بحثا علميا ف" البحث العلمي هو حجر الزاوية في كل العلوم والمهن, فعلى اساسه يتم التوصل الى النظريات والقوانين, وعلى اساسه تتم ممارسة المهنة

بشكل سليم وموضوعي " (aboo al nasr, 2004, p .13) من هنا إهتم الباحث بهذه العلوم النفسية التي ترتبط مع بعضها البعض في أماكن كثيرة, وتختلف بجزيئات اخرى, لكنها تؤثّر وتتأثر, كما تساهم كثيرا في تفسير كثير من المظاهر التي يعدها البعض غريبة وشاذّة, وهي تأثيرات مباشرة وغير مباشرة تبعا الى طبيعة الانسان من حيث تكوينه الشخصي زمانيا ومكانيا, وهذا له دور في مدى فهمه لفسيولوجيا السلوك الناتج من تفاعل الجهازالعصبي وبقية اجزاء الجسم ومنها الجهاز التناسلي للانسان وكيفية التحكم في السلوك الذي ينتمي الى خصوصية النوع واجزاءه, وكذلك يتحكم ويفسّر كينونة الثبات والتحول مع الاخذ بوجهة نظر مذهب التطور, أو النظرية التحوّلية التي عمل عليها علماء أمثال (بوفون) وهو إستاذ لامارك, وعالم النبات والحيوان (لامارك) ولم يعارضها صاحب النظرية الثباتية (جورج كوفيه) هي نظرية بيولوجية تذهب الى ان الانواع ليست ثابتة بل العكس انها قابلة للتحوّل من نوع الى اخر, وهذا ما اشتغل عليه الكثير من العلماء المختصّين بالنبات والحيوان والانسان, فمثلا عالم النبات السويدي (لينيوس) الذي اشتهر بنظرية الثباتية اهتم "يفتح الباب نحو تحولية داخل النوع البيولوجي , مشترطا الاصل المشترك لعدد من الاجناس المتشابهة, يتعلق الامر اذن بتحولية يمكن تسميتها تحولية محدودة (buican,2017,p.46-36) وبهذا يكون الباحث قد تدرّج من النبات والحيوان واخيرا الانسان كي تكون الدراسة مبنيّة على أسس علمية وليس إفتراضية, ومسألة طرح بعض التفاصيل العلمية ما هي الاّ كي تساهم في فرش اساسا علميّا لجميع النتائج والاستنتاجات التي سيصل اليها الباحث لقناعته التامّة بأن موضوعه هذا يجب أن يبنى على أسس علمية مع التمسّك بجمالية الوسيط وقيمته التعبيرية الإبداعية, ومن هذه الأسس العلمية ألتي يجب أن نتحدّث عنها إن لدى الإنسان " هرمونين,ألأول هو الهرمون ألأندروجيني (التستسترون), والثاني هو الهرمون ألأنثوي (ألأستروجين) وهما موجودان اصلا في كل إنسان منّا, بغض النظر إن كان ذكر أو أنثى, لكن بنسب معينة, حسب الهوية الجنسية, وأي اضطراب أو خلل لأي سبب كان سيؤثّرعلى تلك النسب يؤدي الى اختلاف الهوية الجنسية..وإن الاستقلاب المتبادل بين هذين الهرمونين سيكون سببا للثنائية الجنسية"(wiki) (wand.com مع ضرورة التأكيد على حقيقة علمية هي الغدد الجنسية المتواجدة لدى الانسان تسمّى الغدد المشتركة نسبة ألى إنها يمكن أن تفرز للذكر والأنثى "مثلا الخصيتان تفرز ثلاثة أنواع من هرمونات الذكورة (الإندروجينات) وفيها التستسترون أكثر فعالية, وتفرز أيضا كمية من هرمونات ألأنوثة (ألإستروجينات)"(nassar-4,1987 ,p.21-19)من هنا نجد إن هناك أساس نسبي لإمكانية التحوّل, إذ أتفق أغلب العلماء على أن الاختلافات مابين الذكر والأنثى ممكن ان تكون نتيجة, وهي في الغالب هكذا لكنها ممكن ان تبدأ ثنائية أو متناوبة, كما إنها ممكن أن تنقلب مرّة اخرى بعد مرور زمن, "فالعالم الحيواني (كلاوس) وهو استاذ داروين وجد عام 1891 أن هنالك حيوانات مائية لها صفات غير محدّدة جنسيا تعرف بإسم (سي ار يو اس تي اي سي ئي اي) تعيش الجزء ألأول من حياتها كذكور, أما الجزء الباقي, فتعيشه كاناث(nassar-nassr-4,1987,p.11) وهذا الذي تأثر فيه داروين اذ تحدّث عنه وكرّره ووضع له بعض التفاصيل في كتابه(نزول الانسان) الذي وجدنا فيه ولأول مرة مصطلح ثنائية الجنس (بي أأي اس ئي اكس يو اي ال أأأي تي واي), إذ قال"أن البداية السحيقة القدم للمملكة الحيوانية كلّها تبدو كأنها خنثى) nassar-4,1987,p.18)

اذن فإن هذا الكلام العلمي يؤدي الى حقيقة بايولوجية تعدّ أرضية سيعبّدها الباحث بأكثر من بنية علمية معرفية يصل من خلالها الى مرحلة التحوّل الفسيولوجي الذي يراه حالة طبيعية يمكن ان تحدث دون ان نشير إنّها حالة شاذّة أو محرّمة أو غريبة, وبالتالي فهي موضوع طبيعي يستند الى كل تلك الأسس العلمية التي اثبتناها, ويبقى على صانع المنجز الفنّي الذي يبغي تناول هذا الموضوع أن يقوم ببناء منجزه وخطابه هذا وفق فهم علمي أولا, ثم فنّي, وعلى المبدع أن يكسب المتلقي من خلال الحقائق العلمية والأسس الدرامية المدروسة التي يمكنها أن تقدّم رسالة مفادها إن العلم أساس الفن, ويمكنه أن يغير قوانين وأسس, وما مسألة تغيير جنس ذكر الى انثى أو بالعكس الاّ شيء طبيعي بعيد كل البعد عن مفاهيم المثلية أو الانحراف الجنسي, بل هي مسألة بدأت بايولوجية وانتهت فسيولوجية شرط توفر الجانب النفسي, لكن هناك محاذير سيدرسها البحث منها وأهمها ألإلتزام بالحقائق العلمية خاصة إذا كان موضوع العمل الفني الدرامي خاصة حقيقي, لأن العكس سيؤدي إلى نتائج سلبية تحيد عن الحقيقة العلمية والأمانة في تناول الموضوع الذي ستتغير حتما فكرته الفلسفية .

المبحث الثاني

دور السايكولوجيا في عملية التحول الجنسي Transgender

اولا: التحوّل في العلم, الأساطير والأديان

لو راجعنا الاساطير او الميثولوجيا الاغريقية فاننا نبدأ من تأكيدا إفلاطون احدى محاوراته كان هناك في الماضي ثلاثة اجناس, لا جنسين كما هو الأن, ذكر وانثى, أما الثالث, فقد اشترك في طبيعة الاثنين ثم اختفى, غير ان الاسم بقي حتى يومنا هذا رمزا للخنثى, كذلك نجد الالهة عشتارفي سوريا Hermaphroditu وفينيقيا بانها لم تكن انثى وحسب, بل ايضا فيها صفات الرجولة كما يرمز لها باللحية ,واسطورة نارسيسيوس مثلا هي رمزا لهوية ثنائية الجسد؛ كما يرى عالم النفس يونغ إن في داخل هيرمافروديتوس قطبان هما, ألأنيموس الذي يمثّل القطب الذكري , والأنيميا وتمثل القطب ألإنثوي وهما موجودان في داخل كل واحد منّا وأن هاتين القوّتين هما بالضبط ألأجزاء غير المنظورة والكامنة في جنس كل واحد منّا وهكذا كانت تصورالأعضاء التناسلية الأعضاء التناسلية في الرجال تتم العمليات الجراحية بتغيير الصدر والأعضاء التناسلية وازالة الرحم والمبيض. كذلك العالم الجنسي هافلوك أليس الذي كان يؤمن بثنائية الجنس, أيضا رأي فرايس الذي أثّر حتى على فرويد إذ إعتبر مسألة ثنائية الجنس حقيقة فيزيولوجية قائمة بحد ذاتها, وذات تأثير في تكوين الأضطرابات النفسية, وإن الجنين الإنساني هو ثنائي الجنس أصلا في أدواره الأولى وفيه طرفا من هذه الثنائية يسيطر ويكبت الطرف الأخر دون أن يلغية تماما, كما إستطاع درونر في تجربته تحويل الجرذان البيضاء الى إناث بعد ولادتها ذكورا, ويعتقد أن هذه التجارب قد تنطبق على الإنسان, وجاءت في الديانات السماوية من الصور التي توحي بثنائية التكوين ففي الديانة اليهودية والمسيحية أوحت بان الانسان كان يجمع في ذاته الذكر والانثى, وفي الديانة البوذية الانسان مزيجا من الذكر والانثى, كما يجب أن لا نغفل التأكيدات البايولوجية, وما أكده تشارلز داروين عالم التأريخ الطبيعي والجيولوجي البريطاني بأن البداية السحيقة القدم للمملكة الحيوانية كلّها تبدو أنها كائنا خنثي..أي لا هوية جنسية له أو يجمع الذكر والانثى حيث نجد للمرّة الأولى مصطلح ثنائية الجنس, كذلك وجد استاذه العالم

الحيواني كلاوس أن هناك حيوانات مائية تعيش الجزء الأول من حياتها كذكور, أما الجزء الثاني, فتعيشه كإناث. كما اننا علينا ان لا ننسى بأن الهرمون الأندروجيني التسترون والأستروجين, الهرمون الانثوي هما المسؤلان عن تحديد هوية الجنين الجنسية, وهما موجودان عند كل انسان ذكرا كان أو أنثى ولكن بنسب معينة, حسب الهويّة الجنسية, وان اي اضطراب في هذه النسب يؤدي الى اضطراب وضائفي وعضوي وئؤثر على الهوية الجنسية ككل (nassar-4,p.20-13-badri-mohamme) ويؤكد الباحث ومن خلال ماتمّ اثباته سابقا بأن هناك فروقات كثيرة مابين التحول الجنسي والشواذ أو الخنثيين والمثليين, أو مزدوجي الميل الجنسي, فالتحول الجنسي أو تبديل الجنس أو تغيير الجنس مصطلح يطلق على من يشعر بأن نوعهم يختلف عن الجني الذين ولدوا فيه, ويصنّف أحيانا بأنه عيب خلقي" نتيجة للتغيير في الهرمونات الموجودة في رحم الأم أثناء الحمل في طفلها, وإذا تزامنت هذه التغييرات مع الوقت الذي يتكون فيه مخ الجنين فإن الخلايا تتلقّى إشارات خاطئة, فإن كان الجنين ولدا فالمخ يفشل في إلتقاط الإشارات التي تجعله ذكرا, أما إذا كان الجنين بنتا فيفشل المخ أيضا في الحصول على الإشارات التي تجعله مخّا لفتاة, لكن الجسم لا يتأثر بالقدر الذي يتأثر فيه المخ(feed.net) وبعد الولادة يأتي الطفل بجسد طبيعي لكنه في الحقيقة يحمل مخّا ينتمي الى جنسا أخرا, يتطوّر هذا الشيء شيئا فشيئا ومع نمو الطفل الذي يبدو طبيعيا في البدأ لكن هناك تحولات شعورية تحدث له من خلال ميله الى الجنس الاخر في الحديث واللعب والملبس وحتى في الصوت احيانا, وحينها يتولّد شعورا ويتنامى شيئا فشيء لدى هذا الشخص بأنه يعيش بنوع ليس نوعه , والنوع هنا نقصد فيه هو الهويّة, بينما نقصد بالجنس الشكل والوظيفة, ومن هذا الشعور النفسي الصعب الذي قد يؤدي إلى مضاعفات كثيرة منها المرض النفسي والشعور بالإغتراب والنقص, وقد يؤدي الى الشذوذ أيضا أو ألإنتحار, لكن اذا أتت الظروف في صالح هذا الشخص الذي يعيش في جسد غير جسده فإنه يسعى الى تصحيح ذلك طبّيا. لأنهم لا يمكن أن يستمرّوا مخالفين لنوعهم,فيتفاعلون عكس نوعهم, اي ان الرجل يشعر بأنه امرأة, والمرأة تشعر بأنها رجل, وهذه الحالة تعد بداية للتحوّل الجنس الى الجنس الاخر الذي يمكن أن يتم طبّيا من خلال عملية جراحية تختلف من حيث الصعوبة حسب قوّة الحالة فيسيولوجيا, ومدى القناعة التي وصل لها المتحوّل من إن هذا هو الحل الوحيد الذي أمامه وإنه يسعى الى تصحيح شكله ونوعه وجنسه في أن واحد, وإن المسألة ليس سوى علاج, وبهذا فإن التحوّل الجنسي هو" رغبة الشخص في العيش والقبول كفرد من الجنس الاخر مصحوب بشعور من الانزعاج وعدم ملائمة الجنس التشريحي للمرء ورغبة في اجراء جراحة وعلاج هرموني لتغيير الجنس وجعل جسد الشخص منطابقا قدر الامكان Transsexualismمع الجنس المفضل, و يسمّى اشتهاء تغيير الجنس (LGBT-MINDEN)

والمصطلح L G B T أو GLB هو اختصار يشير الى الاشخاص اصحاب الهوية الجنسية أو الجنس غير التقليدي

T : TRANSGENDER تعني المصححين جنسيا, الاشخاص الذين لديهم هوية جنسية تختلف عن مظهرهم الخارجي ويشار لهم بالمتحولين ,وهم الذين يعنى بهم البحث لأن حالتهم انسانية بحتة مبنية وفق اصول علمية لايمكن ان نحسبها شذوذ , فهم يشعرون بانهم ضحايا لحادث بيولوجي, وانهم وضعوا في اجساد غير اجسادهم, فالذكور يشعرون انهم اناث, والاناث تشعر كأنها ذكر, وفي هذه الحالة تتوافر امور

كثير منها الاستعداد النفسي السايكولوجي نحو التغيير وهذا ما يسهّل طريق العلاج الذي يتم بعدّة طرق منها قد يلجأ الطبيب الى اجراء علاجات تغيير الجنس من خلال اعطاء هرمونات بديلة, لتعديل الخصائص الجنسية الثانوية اضافة الى اجراء عملية جراحية لبعض التغيرات البيولوجية للتهيأ الى الخصوصية الجديدة والوصول الى فتح الباب ام اعضاء جديدة كي تؤدي وضائفها الفيسيولوجية (mamoon-enabbuiadi.net) والإنسان بوصفه ارقى كائن حي يهتم به علم الفسيولوجيا, واستنادا الى تعريف هذا العلم بانه" العلم الذي يدرس وظائف اعضاء الكائن الحي سواء كان انسانا أو حيوان (waybak machine.com) وتتم عمليات التحوّل وماسبقها شعوريا من خلال تفاعل ونتاج الجهاز العصبي والجهاز الهرموني والجهاز الحواسي كونها اجهزة تتحكم في جميع ما يشعر به الشخص الذي عليه ان يقرر اجراء عملية التحول لان هذه الاجهزة ستبني وتهيأ له المجال الرحب كي يدخل الشخصية الجديدة التي يتم فيها العلاج "بالهرمونات البديلة للرجال المتحولين يتضمن نمو اللحية, تغيير الشعر, الصوت, توزيع الدهون..العلاج بالهرمونات البديلة للنساء المتحولات يتضمن توزيع الدهون وتغيير الثديين, يتم ازالة الشعر الزائد عند النساء المتحولات بالليزروالتحليل نفسه فيها الكهربائي, ..تنعم الصوت, تغيّر البشرة ,إزالة تفاحة ادم,الثدي,الخصر, الأرداف, الأعضاء التناسلية..في الرجال تتم العمليات الجراحية بتغيير الصدر والأعضاء التناسلية وازالة الرحم, المبيض(www Merriam Webster.com ,2019) وهذه المواضيع شاعت كثيرا في المجتمعات الغربية والشرقية وطالت شخصيات مشهورة عرضتها مثلا الفضائيات العربية مع وضع جملة تحذيرية تقول إن البرنامج للأعمار مافوق ال18 كما في برنامج (هي مش فوضى, قناة تي أي أن الفضائية) في لقائها مع رجل تحوّل الى إمرأة وأصبح إسمها (ريما) ألتي أكّدت بأنها كانت تشعر بأنها فتاة منذ الصغر وكانت لا تحب اللعب مع ألأولاد في عمرها بل كانت غالبا ماتجتمع وتتبادل الحديث مع الفتيات التي تجد نفسها واحدة منهن, ثم قامت بتصحيح حالتها في تايلند التي أجرت الكثير من هذه العمليات الناجحة. وحينما تتناول السينما هذا الموضوع تركّز على أهمّيتها كثيرا, وتعرضها للمتلقي كقيمة انسانية وعلمية تحمل في طيّاتها صراع مجتمعي قيمي يتراوح قبوله حسب المجتمعات رغم انه اصبح ظاهرة شبه مقبولة في العالم بل تجاوز ذلك الى حد ان كثير من دول العالم وضعت قوانينا للحفاظ على اكثر من هذا, كما في حالة (المثليين) أو (الشواذ), كما إن هناك الكثير من المسمّيات والمصطلحات مثل: ألعبور الجندري أو التحوّل الجندري: هو إسم شامل إضافة الى شموله الأشخاص ألذين هويّتهم الجندرية هي عكس الجنس المحدد لهم عند الولادة (نساء عابرات ورجال عابرين)..وهم قد يكونوا مثليين أو مغايرين أو مزدوجين أو لا جنسيين , أو غير ذلك , كما يختلف عن ثنائية الجنس الذين يولدون بخصائص جسدية لا تتناسب مع المفاهيم الثنائية لأجسام الذمور والإناث, عكس العبور الجندري الذي هو التوافق الجنسي والذي يشير الى الاشخاص ذوي هوية جندرية تتوافق مع الجنس المحدد لهم عند الولادة, وأيضا ثنائي الجنس الأنترسكس: وهي حالة الشخص الذي ولد بجنس وسط فيه اختلاف عن المعايير المعهودة للجنسين الذكر والانثى , قد تكون اختلافات عضوية صبغية كروموسومية أو إختلاف في الخصائص الجنسية الثانوية أو غيرها, وغالبا مايكون لهذا الثنائي الجنس أشكال بيولوجية من أشكال الاعضاء التناسلية من حيث الحجم والظهور والاختفاء الجزئي لكن هذا ليس نهائيا ابدا (nasaar,1987,p.29) ومثل هذه ألأنواع دافعت عنها كثير من

الدول وبسن قوانين إحيانا كما في الولايات المتحدة والدنمارك وهولندا وبلجيكا وجنوب افريقيا وأجازت الزواج المثلي, وفي الوقت نفسه أعلنت كثير من الشخصيّات المهمّة بأنها أمّا متحوّلة جنسيا واما تنوي التحوّل وخير مثال على ذلك في العام 2013 خرجت الأمريكية فالون فوكس لتعلن في وسائل الاعلام انها امرأة متحولة جنسيا حيث انها ولدت ذكرا, ولكنها منذ طفولتها كانت تشعر بأنها امرأة محبوسة في جسد رجل, لتجري عملية التحوّل التي لم تنال نفس الأهمّية التي حظيت فيها قضية المثليين في السينما, فمثلا في أفلام الأنميشن والمسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية, انتشرت كثير من المسلسلات التي تتناول هذا الموضوع على" شبكة نتيفلكس مثلا, وهذا ما أثبتته الباحثة ديمة لطفي محمد حمدان في بحثها التي ذكرت فيه الكثير من المعلومات الموثقة حول هذا الترويج الذي تبنّته ايضا شركة والت ديزني, وهما يمتلكان الدعم الكبير في سبيل نشر ذلك" (mahmood,2021,p.12) ولعل السبب في إجراء هذه الدراسة جاء من زيادة الاهتمام بقضية المثليين التي كانت سببا رئيسيا في مرض الايدز كما جاء ذلك في أول عمل درامي يتطرق لهذا الموضوع وهو مسلسل(ايست اندرز) البريطاني , ثم توالت الافلام والمسلسلات مثل الفيلم الفرنسي(120 نبضة في الدقيقة) وفيلم المخرج الأسباني بيدرو المودوفار (كل شيء يخص أمي) والذي نال عنه جائزة أوسكار وغيرها الكثير من الافلام , كما أنتجت في البلاد العربية عدد من هذا النوع من الأفلام التي لم تكن ناضجة من حيث الغرض والفكرة الفلسفية, ولا كانت تتحدث عن القضية كحالة فيسيولوجية علمية إنسانية إذ جاءت أمّا لأغراض تجارية, أوكوميدية مثل افلام(ألأنسة حنفي, وصرخة أنثى, جراب حوا,المحكمة), ولعل واحد من أشهر وأفضل هذه الأفلام هو الفيلم المصري (السادة الرجال)* الذي يطرح القضية بشكل مختلف وفكرة اخرى مفادها إعتراض ألمرأة على وضعها الإجتماعي من خلال المعاملة التي تتلقاها من زوجها وابيها ومديرها في العمل, لذا فهي تقرّر إجراء العملية كي تقف أمام مجتمع الرجال الند للند, وبذلك فإنها قررت إجراء العملية التي مرّت بضروف يمكن لها أن تساهم وتسند رأي الباحث ومنها, إن (فوزية) التي قرّرت إجراء عملية التحوّل الى رجل لا لأنها تشعر برجولة لا روحا ولا جسدا, وما سبب تفكيرها بالتحول الاّ لإغراض خارجة عن الضرورة الفيسيولوجية, وهذا ما أدى إلى اعتراض الدكتور(مدحت) ورفضه إجراء العملية بحجة إنها إمرأة متفجرة الإنوثه وإنها لا تحتاج ان تتحول الى ذكر, وفي هذه الحالة طرح الفيلم فكرة إن الظروف والضرورة لم تكتمل الى الحد ان تجرى عملية التحوّل, فهي انثى ومسألة ان تتحول الى ذكر كي تتخلّص من تنمّر الرجال عليها مسألة لا تكفي لإجراء عملية التحول, لكن الدكتور الثاني (سامح) الذي يؤمن بالتقدّم العلمي ويظن بأن هذا التقدّم وتحقيقه أهم من جميع القيم الأخرى, كذلك فإنه أي الدكتور يبغي أن يحقق لنفسه انتصار لتحقيق درجة الدكتوراه على حساب الضرورة والروح.

ومن هذا الفيلم يتحقق للباحث مجموعة من النقاط التي قد تصل الى معايير مهمة لموضوع التحوّل لديه, إولى هذه النقاط هي التي تتمثّل في اعتراض الدكتور الأول على إجراء العملية لأنه يشترط وجود ضرورات علمية لكي تتم عملية التحول التي تحتاج الى غلبة عنصر الذكورية على عنصر الأنثوية, وهي مسألة فيسيولوجية لم تتحقق عند فوزية كونها أنثى وصفات الأنوثة تكتمل لديها, أما النقطة الثانية فهي تشمل رؤية الدكتور الثاني الذي لايهمّه ان تكون فوزية متفوقة انثويا بل إن مايهمه هو ان يحقق ذلك علميا من خلال قناعته بإ مكانية إجراء عملية التحول في جميع الأحول ولأي كان شرط رجلا كان أم إمرأة شرط توافر

الجانب السايكولوجي , لأن علم السايكولوجيا إن لم يتدخل ويحقق دوره في هذه العملية التحولية سوف لن تنجح, لذا فإن الدكتورقام بتدريبها سايكولوجيا قبل الشروع بإجراء العملية؛ وفي المقابل تنوّعت وتطوّرت هذه المفاهيم في معالجات فيلمية تجاوزت مفهوم المثلية ووصلت الى حد العشق المميت, فتأتي مثلا بشكل عشق الرجل لرجلا لدرجة الذوبان, لكن هذا هذا التحوّ جزئيا كما يمكن أن نسمّيه شذوذا جزئيا , كونه تحقق بين الاثنين فقط, وهذا ما تمثّل في فيلم(جبل بروكباك) **, ويتحدث الفيلم عن شابين يقومان برعي الغنم في طبيعة جميلة جبلية منعزلة وتجتمع الظروف الزمانية والمكانية والروحية في تكوين تلك العلاقة الشبه مثلية والشبه تحولية التي لاتجتمع ظروف التحول, أو المثلية كي تتحقق كاملة ابدا لأن هذه العلاقة جاءت قبل زواجهما ولم تؤثر أو تتغير بعد الزواج وأستمرّت العلاقة الى حد الموت بوفاء كبير, وهذا الجزء من التحول جاء من خلال انغماس بين رجلين كجزء من شذوذ الشعور بالانغماس مع نفس الجنس .

أما في فيلم(الصبيان لا يبكون) *** فالمسألة مختلفة تماما, فبطلة الفيلم فتاة تكره كونها إمرأة وتريد أن تتحوّل الى رجل عن طريق عملية تحويل الجنس التي لم تسنح لها الضروف لإجرائها, فتسبق العملية وتهيأ نفسها للوضع الجديد, إذ ترتدي ملابس رجالية وتقوم بسفرة مع محموعة من الشباب والشابات, وتعشق بنت من رفيقات السفرعلى إنها رجل, وتتطور الحكاية كثيرا الى حد الممارسات الجنسية كرجل وامرأة, وحينما تنكشف الحقيقة لاتتركها الحبيبة بل تتمسك بها ولا تكترث من كونها إمرأة مثلها, وتبقى متمسّكة بها حتى تصل الحكاية الى حد الموت, لكن حالة العشق الروحية هذه لن تنتهي, علما إن الفيلم مستوحى من قصة حقيقي ؛ استشهد الباحث بهذين الفيلمين كونهما يختلفان تماما عن الافلام التي تتحدث عن المثليين, كما إنهما اقتبسا ليش مثليين تماما وإنهما مقتبسان عن قصة حقيقية رغم اختلاف بعض التفاصيل, لكن الباحث وجد انها يستحقان الدراسة, كونهما يتحدثان عن حالتي حب صادق وحقيقي بين رجل ورجل وإمرأة وإمراة, لا ينتميان الى حالة الشذوذ بنوعيه, بل هما يتحدثان عن حالة خاصة من الحب الخالص, وإن الحالة لم تكن ناتجة عن شذوذ ولا انحراف مثلي لرغم التشابه الفسيولوجي الوظيفي بين الاثنتين والحالة تأسست وفق اندماج الروح والجسد؛ كذلك فأن فيلم (الصبيان لايبكون) تكون نهايته من حيث يبدأ فيلم(الفتاة الدنماركية) ألذي سيتحدث عنه الباحث مطولا في المبحث الثالث لأسباب سيذكرها الباحث في بداية المبحث, لكن قبل الخول لهذا المبحث يؤكد الباحث على ان مايهمه هو اللاشذوذ التي لايقتنع بها البعض لكنها حقيقة تم طرحها من شخصيتي الفيلم بأنهما ليس شاذين, بل هما عاشقان لبعض روحيّا, رغم تشابه النوع, لأنهما ينتميان للروح لا للشذوذ, والحب الذي يجري بينهما قد يتأتى من خلال ثنائية البناء الفيزيولوجي في جسد اي شخص إن كان ذكر أو انثى, وتغلب في الشعور بالثنائية مابين الأثنين على الشعور بإختلاف النوع, فاشتغلت حالة الذكورية مع الانثوية بالتبادل مابينما حتى تسيدتا الموقف, ويعد هذان الفيلمان لبنات أساس علمي فيسيولوجي جزئي, جبال بركبان لا يحتاج الى تحول جنسي بل المستحيل اجرائها لأنهما يشعران نفس الشعور وينتمي كلّ منهما للأخر بثنائية مندمجة, أما فيلم (الصبيان لايبكون) فالحالة مختلفة تماما لأنها حالة تحوّل شبه تامة لا يعوزها سوى اجراء العملية المؤجلة, وأختلاف الحالتي مثّلت ضرورة للحديث عنهما.

ثالثا: الترويج للتحوّل الفسيولوجي في فيلم الفتاة الدنماركية The Danish Girl ******

أولا: لماذا هذا الفيلم بالذات ؟ : تم إختيار هذا الفلم للأسباب: 1. الفيلم إنتاج حديث 2015. 2. مأخوذ عن قصة حقيقية بالرغم من التغيير في بعض الأحدث. 3. التغيير في الأحداث قدّم خدمة للباحث كي يتحقق هدفه ويجيب عن مشكلته. 4. الفيلم إنتاج عالمي, وهو من اخراج وتمثيل نجوم حصلوا على كثير من الجوائز. 5. الفيلم حصل على كثير من الجوائز المهمّة. 6. التحوّل في هذا الفيلم اشتمل على اقرب انواع التحوّل ومن أكثرها إنسانية. 7. الشخصية المتحولة فنّان وهو قريب من روح وتوجه الباحث.

ثانيا: ماذا نعني بالترويج؟: شاع مصطلح الترويج خصوصا في السوق والتجارة وهو من العناصر الفعّالة في العملية التسويقية إذ يكاد لا يخلو تعريفا من التأكيد على هذه الإشارة الهامّة, ولأن البحث يعنى بالسوق أيضا لكنه سوق أخر مفاده : كيف يتم الترويج لفكرة ومفهوم تستهدف جمهور المشاهدين بغرض تنبية وتوعية المتلقي الى مفهوم معين,فمثلا تمّ تعريفه بأنّه: عملية تواصل ألغرض منها تحقيق هدف معيّن لأهداف متعدّدة منها: تقديم خدمة تسويقية, وتثقيف, وبادة الوعي حول الموضوع, والتفوّق على المنافسين, وكسب ثقة العملاء وزيادة في الإقبال, ويتم بطريقة مباشرة وهو وسيلة مباشرة لتوصيل المعلومات, ويهدف الى التأثير على المتلقّي بطريقة شريفة, وهو إتصال ممتع لتسهيل إقناع وتسويق وإبلاغ الجمهور المستهدف لتكريس إنطباع طويل الأمد في اذهان الجمهور(alrap7on.com) . والترويج لمفهوم أو فكرة للسينما يتم من خلال الإستعانة بعيّنة أو أكثر وإعلانها بطريقة جمالية فنّية تعتمد الإشهار من خلال إستقدام ممثلين نجوم ومخرج واع وطاقم فنّي متطور وإختيار الوقت المناسب لبث هذه الفكرة, وتعد هذه الطريقة بمثابة حوافز للجمهور المستهدف, كذلك فإن السينما لجأت الى الترويج لمفاهيم معينة كالتحوّل الجنسي مثلا الى الاستعانة بقصص حقيقية (الفتاة الدنماركية) والحرص على تقديم ذلك بطريقة فيها من الجدّة الكثيربطريقة فيها إقناع وتشويق, ومن التعاريف القريبة من هذا" تعريف (كاتلر): هو النشاط الذي يتم ضمن إطار الجهد التسويقي وينطوي على عملية إتصال إقناعي. كذلك تعريف (ستانلي): هو نقل المعلومات عن سلعة وخدمة بإسلوب إقناعي من جهة للتأثير على ذهن المستهلك بما يقوده في النهاية الى تصرّف سلوكي بإتجاه السلعة أو الخدمة التي يروج لها والذي يعبّر عنه عادة بالسلوك الشرائي (moala,1966,p.1) أما (كنكد) فقد عرّفه على إنّه : نظام متكامل يقوم على أفضل المعلومات من السلعة أو الخدمة بإسلوب إقناعي الى جمهور مستهدف من المستهلكين, تحمل أفراده على قبول السلعة أو الخدمة المروج لها(robayaa,allak,1988,p12), وتناول الترويج أيضا الباحث (عبد الباسط سلمان) الذي قال:إنه إعداد مسبق لمشاهد مختزلة لفيلم أو تسجيل مختزل إذاعي, يروّج لبرنامج أو تغطية أو مادّة إذاعية ستبث أو تعرض قريبا على شاشات التلفزيون أو السينما أو حتى المسرح, وهي تمنح المتلقي الاثارة والترقب ..وبالعادة يحدّد وقت ومكان العرض بالدقّة"(allak,1999,p.146). والباحث إذ يختار هذا المكان لتوضيح مفهوم الترويج فإنه يسعى من خلال ذلك الى زج هذا المفهوم ماقبل الحديث عن الترويج لمفهوم التحويل الفسيولوجي في فيلم الفتاة الدنماركية كونه يسعى أي الباحث إلى طرح مفهوم ترويجي ينتمي الى أسس علمية حاول أن يطبّقها على هذا الفيلم, لذا فإن الباحث وضع تعريفا اجرائيا للترويج بأنه: نظام معلوماتي

علمي جمالي متكامل يسعى إلى بث مفهوما معين طويل الأمد يراد منه تصحيح مفاهيم سابقة بإسلوب إقناعي مستخدما فيه كل الوسائل الجمالية والعلمية التي يتمتع فيها الوسيط .

ثانيا: التفسير الفسيولوجي للحكاية والحدث :

ملخّص حكاية الفيلم: الفيلم مستوحى من قصة حقيقية تمّت كتابتها رواية بنفس الاسم صدرت عام 2000,تدور احداث الحكاية الحقيقية في العاصمة الدنماركية كوبنهاجن عام 1920, الفنانة التشكيلية (جريتا واجنر) رسامة مختصة برسم بورتريه للنساء في ثياب وحلي فاخرة لحساب أحد محلّات الموضة, في احد الجلسات تتأخر الفتاة الموديل فيتم الإتفاق على أن يمثّل زوجها الفنان التشكيلي(أينارماغنوس) المختص برسم المناظر الطبيعية, لكنه يرفض أولا وفي النهاية يذعن لطلب زوجته التي يحبّها جدا, يرتدي الملابس والحلي النسائية الفاخرة (ملابس راقصة باليه فاخرة) فأنبهرت فيه زوجته وصديقتها الممثّلة, وكانت نقطة التحوّل بالنسبة له كزوج وكرجل خاصة بعد ان قالت له زوجته : (حسنا سنسمّيك ليلي), وراق كل شيء للزوج بعد أن مسخت شخصية الرجل عنده إذ وصل الى قناعة بأنه إمرأة, فكان يقول: لا يسعني نفي أنني إستمتعت بنفسي كثيرا في ذلك الثوب,على الرغم من أن الأمر يبدو غريبا, لقد أعجبت بملمس الثياب النسائية الناعم, لقد جعلني ارتداء تلك الملابس أشعر وكأنني حيث أنتمي لأول مرّة في حياتي..كانت زوجته تطلب منه ان يرتدي ملابس نسائية والتنكّر في شخصية ليلي التي صنعتها له ويخرجان معا للحفلات والتظاهرات الإجتماعية على أنه اختها, وأستمرّت في رسم اللوحات له, بل لها لأنه بدأ يعيش حالته في البيت كإمرأة, كذلك خارج البيت, وزاد التحوّل بعد الخلل الكبير في علاقاتهما الزوجية التي إنتهت, ثم صارح زوجته بحالته الجديدة, فوقفت معه بعد اصرارة بأنه الأن ليس سوى الفتاة ليلي, سافرا معا الى باريس, وكانت تجربة ليلي في باريس ممتعة في البداية لكنها ما لبثت ان اصبحت بائسة بعد أن شعرت ليلي بأن جسدها مازال ينتمي الى رجل في خشونته وبعض تفاصيله, مضت على حالتها ستة أشهر ثم سافرت إلى ألمانيا لإجراء العملية عند الطبيب(ماغنوس هيرشفيلد), وتم إجراء اربعة عمليات له خلال سنتين, توفيت بعد العملية الرابعة أمام الزوجة التي ساندتها في كل شيء(في الفيلم) لكنها في الحقيقة توفيت بعد أشهر بعيدة عن الزوجة بحجة رفض جسدها للمبايض التي تم زراعتها لها .

بين الحقيقة والفيلم: تناول الفيلم بعض من احداث الحكاية الحقيقية وغيّر البعض الاخر حسب ضرورات يراها الفيلم بأنها يجب ان تكون كذلك . ولعل من أهم واخطر ما غيره الفيلم عن القصة الحقيقية والذي أثّر تأثيرا كبيرا على حقيقة الاحداث وأفرغته من مفهومه وقيمته الإنسانية الكبيرة وحوّلته من موضوع درامي علمي فيسيولوجي الى فيلم دراما سيرة ذاتية يطرح قضية التحول الجنسي كونها حدث مثير يستمد مادته من الحياة التي عاشتها احدى الشخصيّات العامّة, حياة تمثّل في العادة النضال الفردي الذي خاضته هذه الشخصيّة لتحقيق اهدافها في مواجهة ظروف غير مواتية, أو عقبات كثيرة تعترض طريق النجاح وتحول دون تحقيق هذه الاهداف, ويبتعد عن قيمة الحكاية كقضية علمية يمكنها ان تكون مبرّرة جدا لو تحققت لها شروطها وضرورات وجودها, ومن هذه التغييرات: ان المتحولة(لي لي) التي جعلها الفيلم تتوفى بعد ساعات من اجراء العملية ليس صحيحا, بل انها في الحقيقة توفيت بعد ثلاثة اشهر من اجراء العملية, وهذا ما يؤكد رأي الباحث في كون المتحولة

(لي لي) لم تكن في الحقيقة انثى بجسد رجل واكتشفت ذلك بعد أو اثناء رسم اللوحة كما يريد أن يقول الفيلم, بل ان هذه الحادثة يمكن ان تجري مع اي فنّان, وأقول فنان لاسباب عدة منها :

1: ان شخصية الفنان تتميز بقدرتها على الاندماج الكبير مع اية شخصيّة يقوم بأداءها وما شخصية الفتاة الموديل الاّ عمليّة ادائية تبنّاها الزوج لارضاء زوجته التي يحبها كثيرا والذي تزوجها بعد قصة حب كبيرة, وهذا مايحدث مع الكثير من الممثلين اندمجوا مع شخصياتهم الجديدة وتأثرت حياتهم بفعل ذلك, وتغيرت كثير من ملامح شخصياتهم الحقيقية أثر ذلك, ومايؤكد ذلك كلام الزوج بأنه اعجب بالملابس النسائية وأنه شعر براحة في هذا التحوّل الجديد , كذلك يكننا ان نقيس ذلك على مدى نجاح الممثل(ريدمان) على اداء هذه الشخصية التي اقنعنا فيها باننا نشاهد حقيقة وليس حكاية فيلمية, وهذا ما عاكس طلب النقاد بانه كان على المخرج ان تسند بطولة الفيلم لفتاة متحولة جنسيا بدل من رجل, كي يستفيد من تجربته الماضية في التعبير عن المعانات التي كان يعيشها البطل وهذا ما يساهم مساهمة فعالة في مدى مايريد البحث ان يثبته , و لأن" من المؤكد إن المرء لا يكون فنّانا الاّ اذا عرف كيف يسبغ على الأشياء سيماء الحياة ومشاعرها لكي يمكن بعث الحركة في الناس "[26].

2: هناك حقيقة يجب ان لا نتناساها متوافرة ومتفق عليها في الحقيقة والفيلم معا, هي مدى قوة الرابطة وعلاقة الحب مابين الزوجة والزوج والدليل على ذلك تمسّك الزوجة والوقوف الى جانب زوجها في الشخصية المتحولة, ونتيجة لهذا الحب الكبير وافق زوجها على اقتراحها بعد إلحاحها في أن يلبس الملابس النسائية والباروكة ويقوم بتمثيل شخصية الموديل, وهذا يتأتى الينا من الظاهر والمقروء من حياة الظاهر والباطن والجوهر في هذه العلاقة المتفرّدة بين فنانّين يمتهنان الإبداع ويعيشان حياة جلّها فن, لذا فإنهما يتصرفان فنّا ثم انسانية, رسم ومعارض تشكيلية, وزبائن لوحات, وسهرات مع المعنيين بالفن, لذا فإن اي باحث حينما يدخل لمثل هكذا موضوع عليه ان يتجرّد من العام ويدخل مجال الخاص, أي مجال خصوصية الشخصية التي تجزّأت الى شخصيتين هما الزوج والزوجة المتشابهان في الروح والتوجه والمحبة والحب والموهبة الاّ انهما يختلفان بموضوع الرسم فقط فالزوج يهتم برسم المناظر الطبيعية, والزوجة ترسم وتتفوّق في رسم البورتريت كما أسلفت سابقا, لكن الحدث الذي حصل في التحوّل الجزئي في المظهر للزوج قد هيّأ الوضع النفسي لشخصية الزوج أن يتصدّى للتحول الفيسيولوجي القادم بعد أن تهيّأت له الظروف النفسية التي فرشت له الطريق كي يكشف عن طغيان الشعور الجديد في الصورة الجديدة التي بدأت بالزي النسائي الذي اختارته الزوجة له والذي تكرر بتكرار رسم اللوحات التي بدأت تحقق النجاح والطلب من عشّاق لوحات البورتريهات, ومع تكرار اللوحات بدأت تدب في روح الزوج أهواء جديدة ترسم لنفسها سمات جديدة وبالتالي رغبة في التحول الى هذه الصفة الجديدة التي بدأت تطغي على جميع تكوين شخصية الزوج شيئا فشيء والتي بدأت بشيء فيه خيال وتخيّل وتمثّل وتمثيل, لكنه بدأ يدبّ نحو الواقع وتحوّل اليه, اي الواقع الجديد الذي تكوّن داخل إطار اللوحات, ساهم في ذلك نجاح الزوجة الكبير وقناعتها بأن من تقوم برسمه ليس زوجها, بل الفتاة التي تخلّفت ماديّا لكنها حضرت متمثّلة بزوجها ,السابق الذي كانت تصاحبه في حضور المحافل الفنّية والإجتماعية بشخصية إمرأة, وبهذا تحوّل الزوج في البيت إلى موديل راقصة باليه جميلة مثيرة لعشّاق الجمال, وإخت ترافقها أينما تذهب, وهنا تحدث عملية تبادل بين افعال

الشخصية وعمقها النفسي الدرامي في صورة مؤلّفة منهما معا كلّ بمهمته وطريقته الخاصة, وكلّ ومصدره الفكري والصوري فا"الصورة التي لا تملك مؤلفا ومرجعا معينا تأخذ مباشرة صفة الصنم, وتأخذ معها وتأخذ معها صفة الوثنيين الراغبين الى عبادتها مباشرة"[27], وهذا الأشتراك في التأليف مثّل دافعا للزوجة ان تقف مع زوجها ,السابق والمؤلف المشارك في عملية التحوّل الجنسي لأنها أيضا اقتنعت بأن هذا الموديل سوف لن يصلح لها كزوج مستقبلي وما عملية مساندته لإجراء العملية الاّ لأرضاء غريزي إكتمل في داخلها, والدليل ان في القصة الحقيقية تزوجت الزوجة من شخص ايطالي بعد اجراء العملية وعاش الزوج لوحده الى ان مات بعد ثلاثة اشهر, اذن كانت هناك حكاية بدأت من صناعة الخيال وانتهت في جوف الواقع لأن مواد السينما لا تعيش بمعزل عن الواقع مهما أعتمت على سحاب الخيال " وبما أن مواد السينما هي مصادر العقل لا بد أن يعكس الشكل السينمائي أحداثا عقلية أي عواطف وانفعالات في الفيلم وسيط للعقل وليس وسيطا للدنيا وأساسه ليس التكنولوجيا بل الحياة العقلية"[24], ساهم أيضا في ترسيخ صورة الخيال كل من الزمان والمكان ونوعية الحدث والفعل المتخيّل الجديد الذي اصبح واقعا, وكذلك الصفة الجديدة التي بنيت من خلال الملابس النسائية والباروكة والجلسة, ثم اشتغال الزوج في تبني الموقف تبنّيا كاملا, وهذا تسبب في تحوّل الشخصية السايكولوجي في طريقه لتحقيق التغير الفسيولوجي , فالشكل المقترح من الزوجة بالذات, الذي بدأ يترسّخ خارج حدود الاقتراح نحو تحقيق وترسيخ الشكل الجديد الذي جلّ ما يحتاجه هو تكملة البنية الجديدة التي سبق وإن وضع علم البايولوجيا لها تأسيسا وأساسا ومواد أولية يمكنها أن تؤدي إلى عملية تحول فيسيولوجي شرط توفر الظروف الملائمة لذلك, فالمقترح وعملية التحوّل لاتخص الزوج ولم تكن متوافرة مادّيا لكنها جائزة علميّا, لذا فإنها جاءت من الزوجة, والروح المقترحة جاءت من الزوج, حتى تأسس مفهوما جديدا, وبنية جديدة قوامها الشكل, والدخول الى المضمون المشفوع بالتفوّق الروحي الذي يقوده الزوج للوصول الى حالة اندماج قوي مع الصفة والتجربة الجديدة, وإقتباس وتبنّي حالة اللوحات بصدق كامل, فكان الزوج هنا كاتب سيناريو مبدع وهو الذي قام بقيادة اللامرئي والمرئي في أن واحد وتحويله الى حقيقة واقعة على الجميع أن يقتنع بها كأنها حقيقة واقعة لأن الذهن الذي صاغها يمتلك لغة جمالية ذوقية شعورية عالية تشكلت لديه من حياته الفنّية التي فيها من المرئي مايوازيه من اللامرئي وكلاهما في صراع دائم كي ينجبا فنأ راقيا والشي المتفق عليه "(اذا كانت اللغة قادرة على صياغة المرئي ومفهومه اللامرئي, فإن قدرة الصورة تكمن بالأساس في تحويل المرئي واللامرئي الى كيان محسوس ماثل هنا الان"[28] فلا معنى لأي اشتغال سينمائي حقيقي يراد منه الوصول الى تحليل وتفكيك الشخصية علميا وسايكولوجيا الاّ حينما يكون الفنّان عالما روحيا وفنّانا بنفس الوقت .

3. شهرة الزوجة وقدرتها الفائقة على رسم البورتريهات, وقناعة الزوج الشخصية بها واستمرارها على رسمها لزوجها بلوحات ناجحة, وانتشار هذه اللوحات ونجاحها مما منح الزوج قناعة جديدة بانه في هذه الشخصية المتحولة الجديدة قد بدأت صفته الجديدة المتفوقة التي حازت على اعجاب الجميع ومنها زوجته حبيبته سابقا, بدأت تكتمل شيئا فشيئا, فالقضية اذن نفسية بحتة, وهذا الجانب النفسي بدأ بعملية بناء هذه الشخصية الجديدة, وقناعته الشخصية بان هذه اللوحة حققت اكثر مما حققه هو, وقناعته بقدرة زوجته الفائقة على تجسيده بصورته المتحولة الجديدة التي بنيت وإكتملت بعد تفاعلت روح الزوجة الفنّانة

مع موهبتها وتسامي روحها مع روح الموديل الجديد(زوجها) ممّا أنتج لوحات متفوّقة, فيها من نبض الروح الكثير كونها أنجزت بالاندماج والاشتراك الجمالي " فعالم السرد لا ينحصر فيما هو حاضر ومثبّت فقط فوق الشاشة من أشارات تحيل الى معنى, ولكنها أيضا تتسع لما هو غير حاضر وغير مثبت داخل النص حيث يتحدد المعنى من خلال عمليات الحضور والغيّاب بإشارات وعلامات تعبيرية تحيل في معجمها وقانونها إلى صيغة عالم النص السينمائي, وما يكون صيغة ما, هو ما يميزها عن (zahi,p.116) الصيغ الأخر

4. الحقيقة العلمية التي تقول ان الرجل والمرأة ينتميان لنفس النوع البايولوجي لكنهما يختلفان بالجهاز التناسلي الجنسي مع احتفاظ كل منهما بالجهازين, لكن احدهما يتغلّب على الاخر, و الباحث يتبنّي هذه الحقيقة العلمية بعد أن أثبتها في المبحث الأول, ويسحبها الى الجانب السيكولوجي, وعودة على طبيعة الفنان الاندماجية التي تذيب الذوات في ذات واحدة فا" الفنّان يحلّل ويركّب من طريق الإندماج أو ما يسمّى بالإنضواء, وبهذه الطريقة يستطيع أن يقتنص عددا من عوامل التحويل وصياغة مخلوقات تشبهه (rushka,1989,p.49)إضافة الى قدرة سايكولوجيا الفنان على قيادة الجسد والاعضاء والتحكم القوي على الهرمونات, كل هذا يساهم في بروز ونمو وتفوق قيمة وجهاز على اخر, ولكن كل هذا يحتاج الى قوّة وقدرة علمية جراحية تختلف من حيث مدى نجاحاتها على جانبين مهمين الاول مدى قدرة الجرّاح على اجراء تلك العملية, والثانية على مدى قناعة واستعداد تلك الشخصية لأجراء تلك العملية التحولية.

5. شغف الفنان الكبير للتجوال في عوالم جديدة لم يلجها مسبقا , وحبه على السمو والاكتشاف وتحقيق ما لايستطيع ان يحققه غيره يجعله على استعداد نفسي كبير للتحول الى شكل جديد له خصوصيات جديدة لكنها تنتمي الى نفس النوع مع إختلاف جزئي ببعض الوضائف, فالفنّان لا يقف ابداعه عند حد لذا فإنه ممكن أن يتغير ويتبدّل حتى إسلوبيّا ولأننا نتحدّث عن شخصيّة رسام فلا بدّ أن نتحدّث عن بيكاسو كيف كان يتنقل من إسلوب إلى اخر مابين التكعيبية والكلاسيكية واشتغالاته في غرس التوتر النفسي الحاد, واللعب بالزمان والمكان بالقياس الى الكتلة وابعاد الجسم , وكان لا يتقف عند قانون معين لفنّه, وبهذا فإن الفنان يصنع لنفسه قوانين تحكمه بفعل اللحظة والحدث ونوعه, والموضوع وهذا ما جعل بيكاسو يقول عن الفن" الفن ليس تطبيق لقانون من قيم الجمال, بل هو ما يستطيع الدماغ والغريزة ادراكه في ما وراء القانون, فنحن حينما نحب إمرأة لا نبدأ بقياس اعضائها (hox,p.25)لهذا فالفنّان عموما يبحث عن كل جديد بقوانين يصيغها لنفسه قد يخترقها بأي وقت يشاء, وهو يبني لنفسه بيتا في الهواء دون جدران أو سقف ولا يحدّه في ذلك سوى عوالم خيّالية تنتمي لروحه ومزاجه وفكره وذاته المتوقّدة دائما, فالفن ومنذ ارسطو "لا يتأتى الفن بيسر وسهولة, ومهارة معينة, فالمحاكاة فعل ابداعي , والفن ليس نسخا طبيعيا للواقع, بل هو صناعة شيء جديد مغاير لماهو كائن في الحياة(d.a,p.129) .

6. بعد ان دخل الزوج في هذا الشكل الجديد استطاع ان يكتشف اكثر من حقيقة منها حقيقة صديقه الذي نصحه ان يستعين بطبيب, لكن الحقيقة هي ان حالة الزوج المتحولة ستخدم ذلك الصديق كونه يتودد للزوجة وينوي اقامة علاقة معها, والحقيقة الثانية هي اكتشاف الزوج لأعجاب الرجال به اثناء الحفلة وذلك ما جعله يشعر بأنه قد يكون حتى اهم واجمل من زوجته ففضّله ذلك الرجل عن حتى النساء الجميلات الموجودات في الحفل وبهذا فإن المخرج هنا قد منح الشخصيّة الجديدة فرصة كي تعيش الشكل الاخر, اي

الانثى, فوجد فيه ما لم يجده في تكوينه الأولي اي قبل أن يفكّر بالتحوّل, وقد بدأ يشعر إن كل شيء بدى واقعيا وكما يفعل اندريه بازان في نظرته للواقعية في السينما, فهو لا ينظر لها كما ينظر عالم الطبيعة الى الواقع بل انه يفعل ذلك بطريقة عالم نفس "سايكولوجيا لا ترتبط الواقعية بدقة النقل ولكن باعتقاد المشاهد في أصل هذا النقل(d.a,p.285)", وهذا الرأي يجعلنا, بل يركّز فينا إص0رارا على ان علم نفس الصورة والشخصية وجميع مكونات الصورة لا يبارح ذهن الفنّان ابدا, كما إنه يزيد من قناعة الباحث بأن جميع التحولات لدى الفنّان يلعب فيها العلم السايكولوجي دورا مؤثّرا, وهذا يحتّم علينا أن نميل الى الرأي الذي يقول إن علينا ان نمنح الشخصية "نفس المشكلات الداخلية التي يعاني منها البشر, حتى يعودوا الى الحياة

ويصبحون حقيقيين, إعلم أنك تحتاج إلى تطوير سايكولوجية شخصيات(thbet 2007,p.75)

7. الزوج ليس شاذا جنسيا ولا ينوي الشذوذ, هو إختار التحول الفيسيولوجي بدفع سايكولوجي, وليس بسبب شذوذ أو غير ذلك, ولأنه أجبر على الدخول في عالم جديد من صنع خيال الزوجة النابع من واقع تعيشه اسمه رسامة بورتريت, وتكونت بهذا الشكل ارادة واستعداد ودافعية من كلا الطرفين, لكن لكل واحد منهما, غاية وغرض إذ بدأ الفعل من بدأ الشروع برسم اللوحة من قبل الزوجة , وموافقة الزوج, ثم إعجاب, ثم قناعة, ثم تولّد شعورابداع لدى الزوج في التماهي مع الشخصية الجديدة وهي الموديل, ثم تبادل الإبداع بشكل جديد من قبل الزوجة, فإندماج كلّ من الزوج في تمثيله وتبنّيه خطاب الموديل, مع الزوجة وتبنّيها واندماجها مع الموديل الاثير الى قلبها, كانت النتيجة ابداع من الطرفين في الانتاج الابداعي الجمالي, فأنتجا خطابان مختلفان من حيث الغرض والغاية , بين مجال الابداع وعلم النفس, بين الابداع والحب, بين الابداع والابداع, رافق ذلك ذوبان وخسارة في قيمة الواقع المبني على علاقتهما الزوجية التي مسخت الواقع القديم وتبنّت الواقع الجديد الذي قوامه : حب ,قناعة, لوحة, فكرة, دافعية,تمثّل,مفهوم جديد, وكل ذلك ادّى الى قناعة الزوج في تغيير مفاهيم كثيرة, بل إن إقتراح الزوجة الأناني ساهم مساهمة فعّالة في القضاء على صفة الزوج وإستحداث مفهوم جديد اسمه الفتاة (لي لي) التي ولدت ميتة بعد أن تخلّت شخصية (الزوج) عن الروح المقترنة بالصفة القديمة, ودخلت في روح وصفة أخرى, أخذت هذه الروح التي لم تعثر على مقوماتها الأولية التي يجب ان تتوافق مابين الفيسيولوجية والسيكولوجية حتى تمدّها بأوكسجين الضرورة في مكان وزمان, وفي الجزء الثاني من الصورة المتمثّلة بالزوجة وبذا فإنها فقدت أكثر وأهم بعد من أبعاد الصورة التي اندمجت سابقا بالكون الخاص الذي كانت تعيشه تلك العائلة, ويمكن لعملية الابداع أن تكون منفصلة عن الدافعية والاستعداد والتمثّل الفكري, وعن حياة الاشخاص المبدعين والشخصية ملك بدون مملكة وحينها بكل أبعادها(andrew,p.135) لأنها ستخسر ضرورة وجودها وبالتالي ستكون ملكا لا داعي لوجوده, والموت اجدى من ذلك, وبهذا فإن المملكة التي هي (منظومة الحب والابداع) إن تشتتت وتحطمت وفقدت الاذن الثالثة والعين الثالثة اللذان يسكنان جوهر الفنّان , ومن فضّل السمو والإيثار (الزوج) هو الذي خسر وتحطّم ولم تكتمل بذلك لا عملية الابداع لأنها لم تستمر في مديات تفوّقها وسوف لن تدوم, كذلك كان إنهيار البنية الكونية المتمثّلة في منظومة الزوج والزوجة والبورتريت والمنظر الطبيعي .

8. الاختلاف في الانتماء الاسلوبي والتخصصي في الرسم, فهو يعنى برسم المناظر الطبيعية لكنها اكثر خصوصية لأنها ترسم البورترية الذي يقترب كثيرا جدا من شكل الموديل ويتباهى بمديات القرب, واكتشاف الزوج لقيم جمالية جديدة في اللوحة كان يتمناها له, واعجاب المختصين الشديد بهذا الشكل الجديد الحسوب فيه, جعله يتمسّك بهذا الشكل مادامه, اي الشكل حقق للشخصية الجديدة اكثر مما حققته الشخصية الحقيقية التي كانت ترسم الطبيعة, إضافة الى قناعته بقدرة زوجته الفائقة فنّيا, وقناعته بانها تتفوّق علية لدرجة انه اكتشف لنفسه من خلال لوحة زوجته شكلا ووظيفة جديدة, وأيضا تكرار الجلوس أمامها منحه وقتا كي يعيش الشخصية ويتبناها وكأنها ملمح إسلوبي يعبّد الطريق نحو الإندماج التام مابين الصورة والتقليد لأن الفن كما قال هربرت ريد هو"محاولة لأبتكار أشكال سارّة, وهذه الأشكال تقوم بإشباع إحساسنا بالجمال, ويحدث هذا الإشباع خاصة عندما نكون قادرين على تذوّق الوحدة والتألف الخاص بالعلاقات الشكلية فيما بين إدراكاتنا الحسية (.pletten,2021,p.144)

9. ان الزوج وبعد ان حدث ماحدث مع زوجته وعلمها بالحالة المتحولة الجديدة لزوجها وافتضاح أمره اصبح لزاما عليه ان يتممّ هذه الحالة الجديدة حتى لو كلفه ذلك حياته وهذا ماكان ولا يمكنه بعد الان ان يعود زوجا لها بعد أن اصبح لها مجرّد موديل إمرأة, لذا سوف لن يستطيع ان يؤدي ايّا من مهامه الزوجية.

10إن التغيير الذي أحدثه الفيلم على الحكاية الحقيقية وخاصة النهاية, يثبت صحة رأي الباحث بأن بداية وسبب التحول لشخصية الزوج كانت بأسباب سايكولوجية, وبالتحديد ما بعد اجراء العملية, والفيلم غيّر لغرض الاثارة, ولكي يتعامل مع زمان جريان الاحداث وإختزال زمان حياة (لي لي) بعد العملية من ثلاثة اشهر الى ثلاث ساعات, كذلك فإنه نحى نحو منحى اخر قوامه اثبات الذات ولم يعتمد على الحقائق العلمية الفسيولوجية التي لا تتخالف ابدا مع اثبات الذات, لكنها تثبت ذلك علميا اعتمادا على علم وظائف الاعضاء وتأثير باقي مفردات البيولوجيا عموما وتفرعاتها علميا , وبرّرسبب وفاة لي لي بأن جسدها بدأ يرفض المبايض التي تم زراعتها, لكن الباحث يرى اكثر من تفسير لموت لي لي, التفسير1: طبّيا واعتمادا على فحوصان الطبيب التي اجراها قبل اجراء العملية الجراحية وقوله بأنه اكتشف مبيضان بداخل جسد لي لي لكنهما خاملان, وبما الباحث أثبت علميا, إن هذا الشيء ليس استثنائيا, ولا هي حالة خاصة للي لي, بل هي حقيقية علمية ثابتة عند الجميع, وبما إن الاغراض السايكولوجية كانت متوافرة لذا كان عليه ان يقوم بتحفيّزهما بدل ان يزرع مبيضان جديدان؛ 2: أستنادا على نفس ألإستنتاج عن حقيقة جسد اي انسان وإن فيه اعضاء ذكرية وانثوية لكن احدهما يتغلب على الاخر حسب مديات وقوّة الهرمونات المسئولة عن ذلك, اذن هو ليس في حاجة لزرع تلك المبايض أصلا؛ 3: ان المديات الفايسولوجية, اي علم وظائف الاعضاء لم تتوفر له ظروف التحوّل اذ ابتعدت عنه زوجته, لذا فان الجسم لم يتقبل هذه العملية لتخلّي الجانب النفسي السايكولوجي عن مهامه تجاه هذه العملية التحولية بعد ان انتهى تأثير واسباب وجوده بفعل ابتعاد وتخلّي الزوجة عنه وحتى زواجها من شخص اخ, وإن شرط من شروط إتمام واستمرارية عملية التحول هو وجود الزوجة بجانب الزوج وعدم إفتراقهما, لكن لي لي هنا انتهت بمجرد ان فقدت الزوجة والحبيبة والرسامة التي صنعت كل ما كان وبمجرد رحلت انتهت تلك الشخصية التي ماتت وتحطّمت, فالفنان لا يقبل ان ينهزم ولا يذعن للهزيمة لكنه سيقف عاجزا امام الموت والتحطم وكما قال هيمنغواي في روايته (الشيخ

والبحر) (ممكن للانسان ان يتحطم ولكن من غير الممكن ان يهزم)**** . لذا يرى الباحث إن تخلّي الفيلم عن ذكر هذه الحالة الحقيقية وتغييرها لم تظيف للفيلم فسيولوجيا وسايكولوجيا وعلميا, بل اخذت منه الكثير وحوّلت هذه القصّة الحقيقية من الاهمية الكبرى التي تنتمي كثيرا لشخصّية الفنّان الحسّاس الراقي وشخصّيته المتفرّدة الى حكاية وحالة شاذّة وغريبة , بينما الحقيقة هي حالة انسانية تنتمي الى الروح والجسد والخصوصية وان قشل عملية التحويل هذه فشلت لأنها تخلّت عن أسباب حصولها واستمراها الا وهو الجانب الفسيولوجي اي علم وظائف الاعضاء الذي تخلّى تماما عن وظيفته بعد ان انتفت الاسباب لذلك نتيجة تفكك الاواصر بين البيولوجيا واجزاءه في الفسيولوجيا والسايكولوجيا , خاصة وإنها ارتبطت بشخصية فنّان ورسام مّما أكسبها أهمّية إضافية, كبرى, كون المبدع غالبا ما يبني لنفسه قوانينا خاصة لا يتجاوزها إلاّ بإرادة منه, لأنه مبدع, فالابداع كما يرى (كانت في كتابه نقد الحكم) هو " عملية طبيعية تخلق قوانينها الخاصة, وان قوانين الابداع تخضع لقوانين من صنعه(raed,1986) والفيلم التزم في جانب واحد وخط وضعه لنفسه وفق تصور بعيدا عن استحداث قوانين ابداعية مبنية بناءا علميا وفنّيا حقيقيا, وبذا فأنها جاءت وفق رؤيا استغلت الحكاية ولم تحقق فيها علميا, وهذا مايصنع الفرق مابين الابداع في العلم والابداع في الفن من خلال الحقيقة, وكان على الفيلم ان يجتهد من خلال هذا الحقيقة على ان يصنع لنفسه شكل جديد لكنه غير مخالف, وأن لا يذعن لصورة الواقع الظاهرة فقط, ويبحث عن المضمر فيها, وهذا ماأكده بيلا بالاش في اكثر من قول, اذ وصف بالسذاجة من يرى نفسه انه "لا يستطيع استخدام الشكل الفني الذي يريده.. فالفن واشكاله ليست مسبقات كامنة في الواقع ولكنها اساليب تناول الانسان لهذا الواقع(thbet ,p.158)وايضا كان على الفيلم ان يفكّك الموضوع والخصوصية ويؤشّر على حقائق مهمة هي : الشخصيتان رسّامتان, كلاهما يمتلك الجهاز العظمي والهضمي والعصبي والتنفسي والمخ والقلب وحتى الجهاز التناسلي مع اختلافات بسيطة حسب الوظائف والقوّة والحجم وهي حالات ضرورية حتمية فسيولوجية, واختلاف بسيط في الجهاز التناسلي هذا لا يعني عدم انتماء, أو عدم امكان تحول من شكل الى اخر, وما اجراء عمليات زرع الكلى أو القلب أو الاطراف الاّ امتثال جيد لذلك, قلب بدل قلب, وصناعي بدل طبيعي, وقص المعدة وتصغيرها وتحويل مسار الطعام, وتغييرات الشكل في الجسد والوجه, وزرع العين والشعر وتبيض البشرة وزرع العين وتغيير لونها وحتى رفع الرحم عند المرأة أو زراعته, وزرع الجنين وو..جميع هذه الاشياء تجعلنا نذعن للعلم وللفسيولوجيا العلمية دون أن نلغي, بل نؤكد على الدور الكبير الذي يساهم فيه العلم السايكولوجي, كذلك لا نتناسى كون المرأة رسامة بورتريت والرجل رسام مناظر طبيعية, كذلك من حاول ان يتحول جنسيا هو الرجل رسام الطبيعة وليس المرأة التي تستطيع ان تتحوّل من خلال لوحاتها , ويمكنها ان تحوّل اي برتريه من رجل الى امرأة والعكس صحيح وقد تصل الى قناعة مايكل انجلو انطونيوني النحات الايطالي الذي ثارت ثائرته وهاجم التمثال الذي صنعه واجاد به لدرجة انه طلب منه ان ينطق .

الدراسات السابقة

قام الباحث بعملية جرد وتقصّي في المكتبات المحلّية, وما استطاع الوصول اليه من مواقع ومكتبات عالمية, ونتيجة ذلك لم يجد دراسة فنّية علمية مختصّة حول هذا الموضوع الذي يختص بعملية الترويج للتحول الفسيولوجي في السينما.

النتائج:

1.تحصل عملية التحوّل الفسيولوجي الكامل للحصول على امتيازات مفقودة, كما في فيلم (السادة الرجال) اذ تسعى فوزية للحصول على امتيازات وقوّة تقاوم فيها سلطة وسيطرة وتنمّر الرجال عليها.

2.لا تكون ضرورة لإجراء عملية التحوّل إن لم تكتمل الشروط اللازمة لإجرائها كما في فيلم (جبل بروكباي), لأن هذه الحالة خالية من الشعور بالحاجة الى التحول لتمسّك احدهما بنوع الأخر وكون العملية تتم بينهما بالتبادل, وإن علاقتهما هي علاقة شهوانية روحية تنتمي لهما وبينهما.

3.تحصل عملية التحول شبه مادية لكنها روحية تامة تماما وذلك لعدم توافر وسيلة التحول طبيّا من جنس الى أخر كما في فيلم (الصبيان لا يبكون) فشخصية الانثى التي تعيش بجسد رجل لم تسنح لها الضروف كي تجري عملية التحوّل لكنها تعيش نوع الرجل مع إمرأة وتمارس طقوس الثنائية المختلفة وإن لم تكتمل كلّيا.

4.تحصل عملية التحوّل الفسيولوجي التام نتيجة لضرورات سايكولوجية إذ تكتمل بنجاح نتيجة لتوافر جميع الشروط الروحية السايكولوجية, لكنها ستفشل حالما تفقد الدعم السايكولوجي, كما حصل ذلك في فيلم (الفتاة الدنماركية) حينما تمّت العملية بنجاح لكن البطلة(لي لي) توفيت بعد أن فقدت الدعم السايكولوجي من الزوجة وهذه النتيجة الرئيسية التي يريد الباحث تثبيتها وفيها لإختلافه مع وجهة نظر الفيلم إذ يميل الباحث الى القصة الحقيقية ويرى إنها مكتملة فنّيا وعلميّا.

الاستنتاجات:

1.التحوّل الفسيولوجي حالة إنسانية لتصحيح خطأ في الجسم حاصل من تفاعلات هرمونية نتيجة خلل طبّي أو نفسي لدى الام أثناء فترة الحمل.

2.حالة التحوّل الفسيولوجي تختلف تماما عن الشذوذ واللواط والسحاق وهي حالة إنسانية روحيّة.

3.عمليات التحوّل الجنسي ضرورة للأشخاص الذين يولدون بأجساد غير أجسادهم وبخلاف ذلك ستكون الشخصية حينها غير سويّة وفيها ضرر للمجتمع

التوصيات :

1.علينا أن نوضّح الفرّوقات والأسباب العلمية والروحية والانسانية مابين الشذوذ والخطأ الفسيولوجي الذي يجب تصحيحه .

2تشجيع إجراء عمليات التحول وإشاعة ثقافة التمسّك بالنوع الضروري والمناسب للروح والجسد .

المقترحات:

1.يقترح الباحث إجراء دراسات فنّية علميّة رصينة حول تناول قضيّة المثليين في السينما ومضارّهما الصحّية.

2.وضع ودراسات حول هذه الحالات ضمن درس السينما وعلم النفس والتركيز على كل نوع وصنف وكيفيات التناول والاشتغال .

References

1. *Summary of Biological Psychology*, Dr. Abdul Hakim Amer, King Faisal University and Dammam University, p. 3
2. Site - *the differences between the physiological and biological* almrsl. com
3. *Physiological psychology*, lectures by Dr. Hassan Badri Mohamed cte.univ_setif2.dz.@.com
4. Huismann, Danny, *Aesthetics*, translated by Dhafer Al-Hassan, Beirut-Paris, Owainat Publications, P.T., 4, p.69.
5. Ismail Ezz El-Din, *Aesthetic Foundations in Arabic Criticism*, General Cultural Affairs House, Baghdad 1986, p. 40
6. Medhat Abu Al-Nasr, *Rules and Stages of Scientific Research*, Arab Nile Group, Egypt 2004, p. 13
7. Biology, *History and Philosophy*, Dennis Boykan, Refer: Lubna Al-Raidi, and Maha Kabil, National Center for Translation 2017, Edition 1, Issue 2762, pp. 36-46
8. wiki wand.com
9. Jihad Nassar, The Science of Manhood - The Sociology of Sexual Work, Part 4, Dar Al Nidal - 1987, Beirut, 1st Edition, pp. 19-21
10. Cte.univ-setif2.dz@.com
11. Feed.net
12. LGBT-minded
13. Dr. Karim Mamoun, *enabbuladi.net* website
14. Encyclopedia of Human Physiology 18 Physilogy Encyclopedia Human
15. Definition of CISGENDER
16. 19-WWW Merriam Webster.com.2019
17. the Science of Manhood, *Sociology of Sexual Action*, Dr., Part Four, Jihad Nassar, Dar Al-Nidal Publications, Beirut, 1987, 1st edition, p. 26-29
18. *Homosexuality on the Global* Netflix Network, Dima Lutfi Mahmoud, Master Thesis, unpublished, Middle East University, p. 12
19. website, alrap7on.com
20. Naji Maaleh, *The International Principles of Commercial Promotion and Advertising*, University of Jordan - Jordan, 1966, p. 1.
21. Bashir Allaq, and Ali Muhammad Rabia'a, *Promotion and Advertising*, Integrated Introduction, Dar Al-Yazuri, Al-Alamiya, 998, p. 12.
22. Bashir Allaq and others, *Marketing Strategy*, Dar Al Zahraa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan 1999, p. 146.
23. Schneider. D.A., *Psychoanalysis and Art*, See: Abd al-Masih Tharwat, Publications of the Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, Translated Books Series (132), 1984, p. 96.
24. Regis Dubray, *The Life and Death of the Image*, See: Farid Zahi, Dar Al-Ma'moun for Translation and Publishing, Baghdad, 2007, p. 328.
25. J. Dudley. Andrew, *Major Film Theories*, TR: D. Zarzis Fouad Al-Rashidi, Reviewed by: Hashem Al-Nahhas, The Egyptian General Book Organization, 1987, p. 23
26. Farid Zahi, The Body, *the Image*, and the Sacred in Islam, Morocco, Casablanca, East Africa, P.T., p. 116.
27. Alexander Rushka, *Public and Private Creativity*, Translated by: Ghassan Abd al-Hay Abu Fakhr, The World of Knowledge, a series of cultural books, The National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait \ 144 \ 1989, p. 49.
28. Terrence Hooks, *Structuralism and the Science of Signs*, Baghdad, General Cultural Affairs House, Ter: Najeeb Al-Mashata, Mr.: Dr. Nasser Halawa, p. 25
29. Schneider.DI, *Psychoanalysis and Art*, previous source, p. 129.

30. Madkour Thabet, *Theory and Creativity in Film Screenplay and Direction*, Egyptian General Book Organization, 2007, p. 75.
31. J. Dudley Andrew, *The Great Film Theories*, previous source, p. 135.
32. Rachel Blon, *Screenwriting Guide*, see: Taher Alwan, blogging publications, Creativity Translation, 2021, p. 144.
33. Herbert Reid, *The Meaning of Art*, See: Sami Khashaba, Baghdad, House of Cultural Affairs, 1986
34. Madkour Thabet, *Theory and Creativity in the Screenplay and Direction of the Film*, previous source, p. 158.
35. Stian (J.L), Black Comedies, *The Evolution of Modern Comedy Tragedy*, Trans: Munir Salah Al-Asbahi. Damascus, Publications of the Ministry of Culture and National Guidance, 1976, pg.9.

* The movie (Al-Sadat Al-Rijal): starring Mahmoud Abdel Aziz, His Excellency Zayed, a script and directed by Raafat Al-Meehy, produced in 1987.
** Film (Brokeback Mountain): starring Heath Ledger, Jake Gyllenhaal, written by Annie Proulx, directed by Ang Lee, produced in 2005
*** The movie (Boys Don't Cry): starring Hilary Swank, Chloe Sevigny, script and directed by Kimberly Pierce, produced in 1999.
** (The Danish Girl): starring Eddie Redman, Alicia Vikander, based on the novel by David Ebershoff, directed by Tom Hooper, produced in 2015.
***** The Old Man and the Sea, written by: Ernest Hemingway, starring: Spencer Tracy, directed by: John Sturgess

Promoting Physiological Transformations in Cinema

Salim S. Ghaban
University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Film and Television Arts
Salem.s@cofarts.uobaghdad.edu.iq

Abstract

Cinema has always addressed human issues from diverse perspectives. It covered biographies, philosophy, history, war, and sci-fi. These disciplines promote economic and artistic success. Since the 1930s, cinema has explored sexual transformation. These films have defended homosexuals, explored how homosexuality causes AIDS, and discussed transgenderism for decades. As widely recognised, animated films for adults and children worldwide have included this trend. This study will demonstrate how hormone imbalance affects sexual function. This study, "Promoting Physiological Transformations in Cinema," comprises four chapters: The first chapter (methodological framework) covers the study problem, "What are the foundations and necessities of physiological transformation processes in cinema?" Thus, the importance, need, goal, and limitations of the study Physiology: origin and concept, psychology's role in physiological transformation, and the Danish Girl's advocacy for physiological transformation were included in the second chapter (theoretical framework and prior investigations). The third chapter included results, conclusions, recommendations, suggestions, and references.

Keywords: Transformations, physiology, psychology, homosexuals, the Danish Girl